لو كان لهم يوم القيمة ما في الأرض جميعا ومثله معه وأمكنهم
الافتداء به لافتدوا وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يقول
الانسان انه يقول وقد انكره بعض السلف وقال بكره ان يقال
الله يقول وانما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب
وبينا ان الصواب جوازه وبه قال غامة العلماء من السلف
والخلف وبه قال القرآن العزيز والله يقول الحق وفي الصحيحين
احاديث كثيرة مثل هذا والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
فيصبغ في النار صبغة الصبغة بفتح الصاد اي يغمس غمسة والبؤس
بالهمز وهو الشدة والله اعلم

باب جزاء

المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حساب الكافر
في الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة
يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم
بحسنات عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له
حسنة يجزى بها وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها
طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله تعالى يدخر له حسناته في
الآخرة ويعطيه رزقا في الدنيا على طاعته اجمع العلماء على ان
الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى
فيها بشيء عمله في الدنيا مقربا الى الله وصرح في هذا الحديث
بان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات اي بما فعله مقربا به
الى الله تعالى مما لا تفتقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة
والعتق والضيافة وسبيل الخيرات ونحوها واما المؤمن
فيدخر له حسناته وثواب اعماله الى الآخرة ويجزى بها مع
ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع في جزايه في الدنيا والآخرة وقد
ورد الشرع به فيجب اعتقاده وقوله تعالى ان الله لا يظلم
مؤمن حسنة معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم

يطلق

يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق
بيانه ومعنى افضى الى الآخرة صار اليها واما اذا فعل الكافر مثل
هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح
وقد سبقت المسئلة في كتاب الايمان والله اعلم

باب

مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الريح يميله ولا يزال
المؤمن يصيبه البلا ومثل المنافق مثل شجرة الارز لا تهتز حتى
يستحصد وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها
الريح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل
الارزة المجذية على اصلها لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها
مرة واحدة اما الخامة فبالخاء المعجمة وتخفيف الميم وهي الطاقة
الغضة اللينة من الزرع والفها منقلبة عن واو واما تميلها
وتفيئها فبمعنى واحد ومعناه تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى
تصرعها تخفضها وتعدلها بفتح التاء وكسر الدال اي ترفعها
ومعنى تهيج تيبس وقوله صلى الله عليه وسلم تستحصد بفتح اوله
وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين
وعن بعضهم بضم اوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول
اجود اي لا تستقر حتى تنقلع مرة واحدة كالزرع الذي انتهى
يبسه واما الارزة ففتح الهمزة وراي ساكنة ثم زاي هذا
هو المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب
وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب انها تقال ايضا بفتح الراء
قال في النهاية وقال بعضهم هي الارزة بالمد وكسر الراء على وزن
فاعلة وانكرها ابو عبيد وقد قال اهل اللغة الارزة بالمد الثابتة
وهذا الذي صححه هنا فانكار ابي عبيد محمول على انكار روايتها
كذلك لا انكار الصحة معناها قال اهل اللغة والغريب شجر معروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)